إلا أنه لما كان واسع القول ، كبير الحجم ، تقصر الأيدى غالبا عن استنساخه وكتابته ، وتكل الهمم دون استيعابه وقراءته اختصرته بحذف ثلاثة أبواب بكاملها ، وهى الباب الثامن والتاسع والعاشر ، ولخصت مقاصد الأبواب العشرة الباقية فى هذا المختصر .

وسميته : التصور والتصديق بمناقب الشيخ سيدى «محمد بن الصديق» ، فقلت وبالله التوفيق .

البـــاب الاول

فى نسبه ومقر أسلافه وسبب انتقالهم من أحواز تلمسان إلى غمارة

أما نسبه : فهو أبو عبد الله سيدى محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد ابن قاسم بن محمد بن محمد مرتين بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن على ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن على بن عمر بن العربى بن علال بن موسى بن أحمد ابن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا هو النسب المعروف الشائع بين عائلتنا والموجود بأيديهم فى بعض التقاييد القديمة .

وذكر العلامة أبو العلاء إدريس بن محمد الفضيلى الشريف العلوى فى الدرر البهية والجواهر النبوية فى الفروع الحسنية والحسينية فى الفصل الثالث فى ذكر أبناء الفرع الثالث من فروع مولانا عبدالله الكامل ، وهو السيد سليمان مانصه وفرقة بغماره ، وهم أولاد عبدالمؤمن ، ورجع بعضهم لتلمسان وجميعهم أولاد السيد عمر الشريف بن محمد العابد بن إدريس بن محمد بن سليمان ابن عبد الله الكامل اهـ ، فالله أعلم من أين دخل الوهم .

أما النسب : فهو ثابت محقق بطريق الشهادة والاستفاضة والتواتر بين

الناس فى الشهائد ورسوم الأنكحة والبيوعات والهبات على ضرائح الأسلاف وغير ذلك من التقاييد والتعاريف من أواخر القرن العاشر إلى هذا العصر ، وكذلك فى ظهائر الملوك الآمرة بتعظيم الأسلاف واحترامهم ، ورفع التكاليف اللازمة لغيرهم عنهم من دولة الشرفاء السعديين ، ودولة الشرفاء العلويين الحاضرين ، إلى دولة السلطان عبد العزيز المؤرخ ظهيره بذلك سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وألف ، ومن بينها ظهير السلطان مولاى اسماعيل الذى بحث فى دولته عن الاشراف وحقق أنسابهم بالطريق الشرعى ، فكان لا يصدر ظهيراً باقرار النسب إلا بعد ثبوت ذلك عنده ، كما هو معروف فى ترجمته ، ونص عليه حفيده السلطان سيدى محمد بن عبد الله فى ظهير له .

فقال : ويعلم ويتحقق أن العلماء العاملين أجمعوا على أن النسب المقطوع به فى غربنا من غيرشك ولا ريب ، هو ما أدخل فى دفتر مولانا الجد رحمه الله بعد ما تحقق أمره ، لأن ملكه اتبع القرى والمداشر والحواضر ، وشهدت لهم الكافة والجمهور وحقق من دفتر أبى العباس المنصور ، وبحث فيه أولا وثانيا فاذا هو مشهور اه .

وأما نسبه من جهة الأم ، فان والدته هى السيدة الجليلة الشريفة الصالحة فاطمة بنت الشيخ العلامة الولى الصالح أبى العباس أحمد بن الشيخ الامام العلامة العارف أبى العباس أحمد بن عجيبة ، القائل فى فهرسته .

أنا عبدالله أحمد بن محمد بن المهدى بن الحسين بن محمد بن عجيبة الحجوجى ابن عبد الله بن عجيبة ، ثم إلى سيدى سحنون بن مولاى ابراهيم بن محمد ابن موسى بن عبد الله ، ثم إلى مولاى أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر رضى الله عنهم أجمعين .

ثم أطال فى تحقيق ذلك ، ونقل إثبات نسبه عن جماعة من العلماء والأولياء

اهل الكشف ، كشيخه العارف البوزيدى ، وشيخ شيخه مولاى العربى الدرقاوى مع الشهرة والاستفاضة التى يثبت بمثلها النسب .

فصـــل

كان قدوم أحـد أجداد سيدى عبـد المؤمن الـكبير من الأندلس فى أواخر القرن الخامس ، ونزل بأحواز تلمسان ونشأ بها عقبه إلى أن اشتهر منهم الولى الشهير سيدى عبد المؤمن المـذكور المعروف بأبى قبرين ، وذلك فى القرن التاسع أو آخره ثم انتقل حفيده سيدى عبد المؤمن الصغير الى غمارة أواسط القرن العاشر خرج لطلب شيخ التربية فاتصل بالشيخ العارف أبى الحسن على الشلى ، نزيل جبل سريف ، المتوفى به سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، وهو من تلامذة العارف سيدى يوسف التليدى ، أحد تلامذة القطب الغزوانى ، فأخذ عنه وتخرج على يديه ، ثم انتقل يطلب محـلا يختلى فيه للعبادة ، فنزل بالموضع المسمى تجكان ، من قبيلة بنى منصور الغمارية ، وأقبل على العبادة ، وظهرت على يديه كرامات كانت السبب فى اشتهاره بتلك البـلاد واستقراره بها إلى أن مات وترك عقبه بها إلى اليوم .

البـاب الثـانى

فى ترجمة أجداد الشيخ رضى الله عنه من قبل الأب والأم

أما جده الأعلى سيدى عبد المؤمن بن على ، الذى تنسب اليه عائلة الشيخ رضى الله عنه ، فـكان من كبار الأولياء ، ذا مناقب عديدة وكرامات كثيرة شهيرة ، وكان له أتباع يحبونه ويعظمونه غاية التعظيم ، كسائر أهل القبيلة اليزناسية . وكان مقصودا بينهم للتبرك والانتفاع به فى الدين لمـا رأوا من فضله ، وشاهدوا من كراماته ، وكان يقيم بموضعين من القبيلة المذكورة وله فى كل منهما تلامذة وأصحاب أحـدهما يسمى بيدر ، والآخر ورطاس ، وبهذا الأخير كانت وفاته ، وبه دفن أولا . ثم جاء أهل بيدر ونقلوه اليها .